مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الدور التربوي لأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية

إعداد

أ/ تامر محمد حسن إبراهيم حشيش
باحث دكتوراه بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة طنطا

المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

الملخص:

هدفت الدراسة الاستفادة من أدب الطفل في تلبية متطلبات نمو الطفل وحاجات الطفل اللغوية وتحقيق الأهداف التربوية، وترجع أهمية الدراسة إلى توجيه الآباء والمربين إلى أهمية أدب الطفل في تربية الطفل تربية صحيحة، كما يفيد نتائج الدراسة أصحاب القرار التربوي وخبراء التربية والآباء والمعلمين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المضمون التحليل الكيفي لمحتوى نصوص أدب الطفل، للكشف عن مدي تلبية الأدب بأنماط المختلفة لحاجات الطفل اللغوية، ولقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها، وأدب الطفل يستطيع بوسائله المختلفة يلبي احتياجات الطفل اللغوية، وتنمية المهارات اللغوية مهارة التحدث والقراءة والاستماع والكتابة، كما أن كل مرحلة من مراحل الطفولة لها أدبها الخاص الملائم لها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

Abstract

The aim of the study is to make use of children's literature to meet the child's development requirements, the child's linguistic needs and the achievement of educational goals s literature in the proper upbringing of the child, The results of the study also benefit educational decision makers, education experts, parents and teachers. and the researcher used the descriptive method, the method of content analysis, the qualitative analysis of the content of children's literature texts s linguistic needs. s linguistic needs, Language skills are developed with the skill of speaking, reading, listening and writing, and each stage of childhood has its own proper literature .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المقدمة :

الطفولة الأساس الذي يقوم عليه بناء الإنسان يتعرف خلالها علي ذاته، ويكتسب الكثير من المهارات والمعلومات عن العالم من حوله، وتكوين لشخصية الطفل في جميع جوانبها.

ويحتاج عقل الطفل وخياله إلى الأجناس الأدبية المختلفة، لتغذي جوانب تفكيره ولتكون وسيلة من وسائل التعليم والتثقيف(علي الحديدي،٢٠١٠، ٩٤) ، فأدب الطفل وسيط تربوي يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم، والاستكشاف، واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة(حسن شحاته،٢٠٠٤، ١٢)، وينمي قدراته التعبيرية، ويعوده الطلاقة في الحديث والكلام، ويزوده بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية. (عبد الفتاح أبو معال ، ٢٠٠١، ١٢)، واللغة عند الطفل أهمية كبيرة في التعبير عن نفسه والتوافق النفسي والاجتماعي والنمو العقلي والمعرفي، ويصبح كلام الطفل مفهوما حتى يصل إلى الرابعة من عمره(مفيد زيدان، ٢٠٠٣، ١٢٩)والأدب الملائم مرحلة الطفولة المبكرة يعتمد على أفكار بسيطة، والقصص المصورة، والبيئة الواقعية المحدودة، والأدب في مرحلة الطفولة المتوسطة مستمد من البيئة الاجتماعية، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة، يميل الطفل إلى التعرف على الأحداث التاريخية والحقائق العلمية، وأدب المغامرات، ويستطيع الأدب بقدرته التأثير على الطفل أن يلبي احتياجات الطفل اللغوية.

مشكلة الدراسة:

تسعي الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور الأدب في تلبية حاجات الطفل اللغوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الحاجة ودورها التربوي؟

٢- ما وسائل الأدب في تربية الطفل؟

٣- ما دور الأدب في تلبية حاجات الطفل اللغوية؟

٤- كيف تفيد التربية من الأدب في تلبية حاجات الطفل اللغوية؟

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

هدف الدراسة:.

الاستفادة من أدب الطفل في تلبية متطلبات نمو الطفل وحاجات الطفل اللغوية وتحقيق الأهداف التربوية

أهمية الدراسة:

توجيه الآباء والمربين إلى أهمية أدب الطفل في تربية الطفل تربية صحيحة، كما يفيد نتائج الدراسة أصحاب القرار التربوي وخبراء التربية والآباء والمعلمين.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة تقتضي استخدام المنهج الوصفي وتفعيل أسلوب تحليل المضمون التحليل الكيفي لمحتوى نصوص أدب الطفل، سواء أكانت شعراً أو رواية أو قصة أو مسرحا، يكشف عن عناصر الفلسفة التربوية في أنماط أدب الطفل المختلفة.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على بعض نماذج من كتابات أدب الطفل، كما تقتصر الدراسة على فنون أدب الطفل المعاصر (القصة– الشعر – المسرح– الرواية).

مصطلحات الدراسة:

الطفولة

الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ وتنقسم إلى الطفولة المبكرة: من٣–٦ سنوات، وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة وحتى دخول المدرسة(حامد زهران، ٢٠٠٥،١٩١)الطفولة الوسطي: من ٦–٩ سنوات وتقابل الصفوف الثلاثة الأولي من المرحلة الابتدائية، الطفولة المتأخرة من٩–١٢ سنه وتقابل الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية(حامد زهران، ٢٠٠٥،٢٣٦)

أدب الطفل

إبداع مؤسس علي خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي علي ألفاظ سهلة فصيحة تتفق مع القاموس اللغوي للطفل، بالإضافة لخيال غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف للعناصر، بحيث تتفق أساليب مخاطبتها لخدمة عقلية الطفل، وإدراكه كي يفهم الطفل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

النص الأدبي ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه(أحمد زلط، ٢٠٠٨،٢٥)

الحاجة التربوية

مجموعة من والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد والجماعات من التعامل مع المشكلات الحياة اليومية(آمال محمد داود، ١٩٩٦،٦٧)وإشباع الحاجة اللغوية للطفل يؤدي إلى التوازن في بناء شخصيته، وتحقيق ذاته، فالحاجة من القوى الدافعة والموجهة للسلوك.

أولا: الحاجات ودورها في التربية

الحاجة لغة: حاج بمعنى افتقر إليه، وجعله محتاجاً(علي الحسن الأزدي،٢٠١٨،١٦) واصطلاحاً: نزعة نحو هدف معين أو الشعور بالاحتياج إلى شيء ما بحيث يدفع هذا الشعور الكائن الحي إلى الحصول على ما يفتقده، ويعد إشباع هذه الحاجات ضرورة ملحة لبقاء الطفل مستقراً يمارس حياته بشكل سوي وسليم(رفيق مختار،٢٠٠١،١٥٩)، وإن لم تشبع هذه الحاجة للطفل قد تدفعه للمقاومة والعناد(عايدة نصير وآخرون، ٢٠١١،٢٣، ٢٤)ويؤكد ديوي على أن الغايات التربوية ينبغي أن تبنى على حاجات الأطفال وميولهم لا على تشريعات مسبقة (فخري رشيد خضر، ٢٠٠٨، ٣١٢)ويتحدد مفهوم الحاجة وفقاً لما يلي:(محمد السيد حلاوة، ٢٠١٦، ٢٢) الافتقار إلى شيء ضروري أو الشعور بالحرمان يصاحبها شعور قوي بإشباع هذه الرغبة، ومعرفة الطفل بالوسيلة الكفيلة لإشباع الحاجة مما يزيل الشعور بالقلق والتوتر، ويمكن تحديد حقوق الطفل من خلال حاجاته، فحاجات الاجتماعية تحدد حقوقه في الزمالة، والعادات المقبولة اجتماعيا(فوزية دياب، ٢٠٠٣،٦٦)

ثانيا: وسائل الأدب في تربية الطفل

وتتعدد مجالات الكتابة للأطفال وتتباين، وتتخذ أشكالاً عديدة تشتمل على جوانب الحياة الإنسانية التي تعبر عن واقعه وتخطط لمستقبله.

١- **القصة:**

القصة من أمتع الفنون الأدبية، فهي تحمل تجارب الإنسان وخبراته، وتنقلها إلى الطفل مغلفة بالخيال في معظم الأحيان، أو معبرة عن الحقائق المجردة(سمير عبد الوهاب أحمد، ٢٠١٧،٤٨، ٤٩)كما لها دور في تلبية حاجات النمو العقلي واللغوي للطفل في مراحله

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المختلفة فتثير خيال الطفل، وتكسبه اللغة وتزوده بالمعلومات عن بيئته، وتساعده في التعرف على معالمها، وتعوده على التفكير الناقد بأسلوب علمي سليم(سمير عبد الوهاب أحمد،٢٠١٧، ١٩٢)فهي من الوسائل التربوية التي لها دوراً مهماً في تزويد الطفل بإطار معرفي ثقافي، مما يسهم تحديد هويته، والأخذ بيده إلى عالم التميز والإبداع (محمد حسن عبد الله، ٢٠٠١، ١٩)

٢- الرواية

والرواية قصة طويلة تشتمل عناصرها على جميع عناصر البناء القصصي من الفكرة، والحوار، والشخصيات، والحبكة، ولكنها تخلو من الإيجاز كما في القصة، والرواية مناسبة للطفل من سن ٨-١٢ سنة، وتكون مصحوبة برسوم توضيحية ملونة وجميلة تسر الأطفال، وتجعلهم يصبرون على متابعة أحداثها، ورغبة في الوصول إلى النهاية(إسماعيل عبد الفتاح،٢٠٠٠، ٥٧) والطفولة المتأخرة مناسبة للطفل لقراءة الرواية لكونه أصبح قارئ ويعي جيداً ما يقرأ، ولديه من النمو ما يؤهله.

٣- المسرح

مسرح الطفل فن عظيم التأثير يقدم عروضاً مدهشة من خلال استخدام الحيل المسرحية، والعرائس، والرقصات، والمباريات.. وغيرهم، كما ينقل لهم تجارب الحياة وخبراتها بطريقة محببة(محمد حسن عبد الله، ٢٠٠١، ٦١،٦٢)ويرجع ذلك إلى الطابع الاندماجي للطفل، فعوامل الإيهام المسرحي هي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحية ويندمج معها، ويقدم للطفل المفاهيم المجردة في صورة حسية(إسماعيل عبد الفتاح،٢٠٠٠، ٦٤)ويعمل على تلبية الحاجات اللغوية للطفل، إكسابه الكثير من الأساليب والاتجاهات الإيجابية نحو الذات المجتمع والأمة تبعاً للتوجهات الثقافية العامة (كمال الدين حسين، ٢٠٠٩، ٧٥)

٤- الشعر

الشعر رافد مهم من روافد التربية، وهو في نفس الوقت مصدر سعادة ومتعة، ومن أقوى المؤثرات في تربية الذوق الفني، والحس الجمالي، لما يجتمع له من حلاوة الإيقاع، ورشاقة التعبير، وجاذبية الصور، وهو بذلك يؤدي وظيفة مهمة ذات أبعاد عدة: عقدية وجمالية، وشعورية ووجدانية، وفكرية(نجيب الكيلاني، ٢٠٠٩، ٩٣)كما يلعب شعر الطفل دورا مهما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

فـي تنميتـه فـي كافـة الجوانـب اللغويـة والجسـمية والمعرفيـة والوجدانيـة والاجتماعيـة والأخلاقية(عائشة عهد الخوري، ٢٠٠٧، ٧)

ثالثا: دور الأدب في تلبية حاجات الطفل اللغوية:

وخصائص نمو الطفل وما تتطلبه من احتياجات تسهم في التعرف علي ما يميل إليه الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه، فلكل مرحلة أدبها، وقد قسمت هذه المراحل بالنسبة لأدب الطفل إلى ثلاث مراحل:

أ- مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة الخيال الإيهامي (من ٣ إلى ٥ سنوات تقريباً)

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة أو مرحلة الخيال الحر (من ٦ إلى ٨ سنوات تقريباً)

جـ – مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة المغامرة والبطولة (من ٩ إلى ١٢ سنة تقريباً)

١ – التنمية اللغوية في أدب الطفل

اللغة وسيلة يمكن بواسطتها تحميل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها وخصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو في أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب الخاص (عبد الفتاح رجب مطر، على إبراهيم مسافر،٢٠١٠، ٧٥)وكل نظام يمكن أن يحمل معنى تخزين المعلومات أو تبادلها، فإنها وسيلة تعبيرية تدل على ملكة الكلام، أو القدرة عليه في الاستماع والادراك وامكانيه الاتصال(حامد زهران: علم نفس النمو" الطفولة والمراهقة، ٢٠٠٥، ١٠٢)واللغة عند الطفل تتطور بشكل سريع خلال السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يتقن الطفل الكثير من المهارات اللغوية، والتطور اللغوي ينطوي على مهارات اللغة علما بأن مهارات الاستقبال تتضح قبل مهارة التعبير، وتتسم سرعة التطور اللغوي عند الطفل بالتباين الشديد من طفل إلى آخر، ويمكن تفسير هذا التباين من خلال العوامل المؤثرة في التطور اللغوي كالعوامل البيئية والعوامل الذاتية الخاصة بالطفل كذكاء وسلامة جهاز النطق وغيرهم(عدنان يوسف، ٢٠٠٤، ١٠٦)ويساهم الأدب في التنمية اللغوية للطفل، وعلى الأديب أن يراعي المرحلة العمرية وخصائص كل مرحلة من المراحل، وقاموس طفل اللغوي حتى يتمكن من التجاوب مع العمل الأدبي وفهمه وثروة الطفل اللغوية يجب أن تتمثل في أربعة جوانب رئيسة: مقدار سعة القاموس، وسلامة النطق والتعبير، وفهم مدلولات اللغة المنطوقة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

والمكتوبة، وتمكن الطفل من التعبير كتابة(هادي نعمان الهيتي، ١٩٨٨، ٢١١) ويستطيع المسرح أن يلبي احتياجات الطفل اللغوية واكتساب المفاهيم مثل كيفية الاستمرار في الحديث، كيف يتكلم بوصفه شخصية مختلفة "تقمص الشخصيات"، واستخدام كلمات جديدة، كيفية التعبير عن المشاعر في الكلمات، واستخدام الكلمات كبدائل للأفعال (فاطمة عبد الرؤوف هاشم، ٢٠١٦، ٢٧)واعتماد القصة على الكلمات الجديدة، والألفاظ التي لم يستعملها الطفل في حياته تساعده على فهم المعاني التي تتضمنها القصة، وتفتح أمامه المجال لكي يفهم معاني وكلمات جديدة، كما يمكن للقصة أن تسهم في تكوين عادات التعرف السريع على الكلمات المألوفة(آمال محمد داود، ١٩٩٦، ٧٤)يقول الشاعر سليمان العيسى محاولا تعليم الأطفال الحروف العربية الجميلة ألف باء بالترتيب:(سليمان العيسى، ٢٠٠١، ١٨)

ألف باء تاء ثاء هيا نقرأ يا هيفاء
ألف ابني باء بلدي بيدي بيدي أبني بلدي
قالت ماذا يأتي بعد؟ ثاء ثمر
جيم حاء خاء دال هيا ننشد يا أطفال

ويستمر الشاعر في تعليم الأطفال حروف الهجاء إلى نهايتها بأسلوب شائق وجذاب وممتع للطفل، ولا شك أن هذه القصيدة تناسب الطفولة المبكرة؛ نظرا لموضوعها تعليم حروف الهجاء.

ويحاول سليمان العيسى أن يغرس في نفوس الطفل حب اللغة العربية ويصفها بأنها أحلى اللغات، إنها لغة الجمال والطبيعة الموسيقا، ويوصيهم أن يرددوا الأشعار والأناشيد يقول سليمان العيسى في قصيدته:

أهلا أهلا يا مدرستي هيا نقرأ أحلى لغة

ويبين مصطفى محمد الغماري الحب والعشق باللغة العربية، ويوضح للطفل التآمر الخبيث على اللغة العربية سواء من الخارج أو من أذنابهم الداخلين، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يواجه إزدواجية الخطاب اللغوي، ومنافسة اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية من جهة ثانية يقول الغماري:(مصطفى محمد الغماري،٢٠١٤، ٥٣)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

أهواك لا التغريب يمنعني ولا الحرف الهجين
لا للتآمر في حماك يريد قتل الياسمين
لا للذين يبيتون الغدر والحقد الدفين

ويدافع الغماري عن اللغة العربية والأفكار المدسوسة بأن اللغة العربية لا تصلح للعلم والتكنولوجيا، وينعتهم بهذه الصفة التي نسبوها ظلما للغتنا العربية يقول:

قالوا التأخر.... قلت أنتم رمزه يا مترفين
إن الحضارة هاهنا... الضاد منطقها المبين

ويحاول عبد التواب يوسف تنمية القاموس اللغوي للطفل، وزيادة عدد المفردات اللغوية من خلال تقمص الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة شخصية الفلاح؛ ليتغنى ببيئته وبأصدقائه(أحمد سويلم، ٢٠٢٠، ٢٩)والحيوانات التي تتعاون معه يقول أحمد سويلم:

ساقية تدور بمائها الوفير والفأس والمحراث والنورج الكبير
والثور والحمار والكلب الصغير هم أصدقائي كلهم في حقلي النضير

٢- مراحل النمو اللغوي في أدب الطفل:

المرحلة الأولى: مرحله ما قبل القراءة والكتابة ما بين ٣-٦ سنوات

والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يكون في مرحلة التقليد اللغوي، بينما تبدأ مرحلة الاستقرار اللغوي في سن السادسة أو السابعة والثامنة، حيث رسوخ العادات اللغوية (عبد الله ابو هيف، ٢٠٠١، ١٥)وفيها يميل الطفل إلى الحكايات الخرافية، وقصص الإيهام الخيالي، وقصص الحيوانات والطيور، لكنه لا يستطيع أن يفهم اللغة التحريرية المكتوبة؛ لذلك فإن البديل الطبيعي هي تقديم الأدب شفهيا.

المرحلة الثانية: مرحلة القراءة والكتابة المبكرة من سن ٦ - ٨ سنوات.

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في تعلم القراءة والكتابة، وتعادل الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية، وفيها تكون قدره الطفل على فهم اللغة المكتوبة محدودة، وفي هذه المرحلة تستمر ثروة الطفل اللغوية بالاتساع، ولكن لا تعني لديه شيئا إلا إذا ارتبطت بخبرة حسية(محمد فؤاد الحوامدية، ٢٠٢٠، ٤٥)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المرحلة الثالثة: مرحلة الكتابة القراءة والكتابة الوسيطة ٨-١٠ سنوات.

وفيها يكون الطفل قد تمكن من المهارات الأساسية، وفهم معاني الرموز اللغوية المقروءة واستخدام الأفكار المستخلصة من القراءة، فاللغة عند الطفل تنمو كما ينمو هو فإذا هو تجاوز السابعة من عمره زيد في ثروته اللغوية؛ لتعبر عن المعارف الجديدة، حتى إذا بلغ العاشرة من عمره أصبح قادرا على التعبير عن نفسه وما يحس به(أحمد مطلوب، ٢٠١٥، ١٨١- ١٨٩)

المرحلة الرابعة: مرحلة القراءة والكتابة المتقدمة وتبدأ من سن ١١ سنة.

وفيها يكون الطفل قد قطع الطفل شوطا كبيرا في طريق تعلم اللغة واتسع معجمه اللغوي إلى درجه كبيرة، وفيها بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة(محمد فؤاد الحوامدية، ٢٠٢٠،٤٦)وقد يبتعد الشاعر عن القاموس اللغوي للطفل إلى استخدام ألفاظ بعيدة عن عقل الطفل وفهمه البسيط، وهذا من المؤاخذات التي وجهت للكثير من شعر الطفل وخصوصا جيل الرواد الذين كتبوا للطفل: ككامل الكيلاني وأحمد شوقي ومحمد الهراوي، كقول الشاعر سليمان العيسى: (سليمان العيسى، ٢٠٠٥، ٢٧)

نبني نحن الوطن الأكبر وطني الأكبر
وطني العربي ضاء وحرر
عبر الحقب لم يستسلم للمغتصب

فالشاعر استخدم ألفاظا بعيدة عن عقل وذهن الطفل كقوله: "الوطن الأكبر – وضاء – عبر الحقب – المغتصب – يستسلم"، ولكن قد يأتي الأديب بكلمة غريبة على الطفل، ليعطي مساحه أو مجالا للطفل؛ لكي يفهم الكلمة من خلال السياق العام للقصة أو الشعر أو المسرح.

ويحاول يعقوب الشاروني تنمية الطفل لغويا من خلال قصه صراع فوق الرف من سلسلة حكايات السلام الاجتماعي(يعقوب الشاروني، ٢٠١٣، ٢٥) من خلال حوار يدور على الرف في بيت الصغيرين رشا ورشاد، حوار يدور بين كتاب المطالعة المدرسي وكتاب قصص مطبوع، حيث قال الكتاب المدرسي وقد لامس غلاف الكتاب القصصي وقال له: هذا الرف كان مخصوصا لي وحدي فما الذي جاء بك إلى هنا؟ قال الكتاب

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

القصص رشا ورشاد يحبان قصصي ورسومي، قال الكتاب المدرسي: "لكنني أنا الذي أعلمهم إجادة اللغة العربية، والكلمات الجديدة، وظل الجدال بين الكتاب المدرسي والقصة المصورة، ولكنهما في النهاية يتفقان على أنهما متكاملان، ولا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر؛ لأن هدفهما واحد وهو تعليم اللغة العربية، وهذه القصة مناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة؛ لأنها ذات حدث واحد، وتقع في صفحة واحدة، فهي أقصوصة، وقد ساهمت هذه القصة في تنمية الطفل لغويا من خلال الألفاظ والخبرات اللغوية السابقة، وتثبيت مفاهيمها فكلمه "مدرس – رف – رسوم– أطفال – القراءة – كتاب– المدرسي" كلمات تقع في المعجم اللغوي للطفل، وهذا ما تميز به الأديب من تثبيت مفاهيم وخبرات لغوية سابقة مع اكساب الطفل مجموعة من الكلمات الجديدة مثل كلمات" التفاخر– تشويق– يستغني– جاذبية "وإضافة يعقوب الشاروني أساليب و تعبيرات جديدة تجعل الطفل يعمل عقله؛ ليصل إلى دلالتها مثل "اهتز الكتاب المدرسي في قلق"، " قال في رحابه صدر" "ما الذي جاء بك إلى هنا"، واستخدم الشاروني الجمل القصيرة، وابتعد عن الجمل الطويلة، والمعقدة، والاعتراضية التي قد لا يفهمها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وحتى لا يتشتت ذهنه، وتقتصر عادة علي المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل مثل" التفت كتاب المطالعة المدرسي إلى يمينه"

٣– المهارات اللغوية في أدب الطفل:

إن المهارات اللغوية متشابكة ومتداخلة يصعب فصلها عن بعضها البعض(هدى الناشف،٢٠٠٨، ٢١٠)وتنميها أساس في تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية، وخصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتوجه نحو الآخرين والتفاعل معهم لغويا يستمع اليهم ويبدأ في تركيب الجمل ونقل الأفكار(ناهد فهمي حطيبة، ٢٠١٥، ١٢١)والقراءة والكتابة عملية متكاملة تبين قدرة الطفل على التجريد والربط السليم بين الأشياء أو بين الكلمة أو الرموز المطابقة لها(ثناء يوسف الضبع ، ٢٠٠٨، ١٩٦)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المهارة الأولى: مهارة التحدث

ومهارة التحدث الصورة الأولية للغة التعبيرية الشفوية التي يستخدمها الطفل أكثر من استخدامه للغة المكتوبة(الحوامدة محمد، ٢٠٠٩، ٦٨)وتنمية مهارة التحدث في أدب الطفل من خلال عرض صور تجذب الطفل تمثل موضوعات مختلفة تهمهم مثل: صورة الشاطئ والبحر والحدائق الأسواق وغيرها واتاحت الفرصة للطفل للتعبير عن كل صورة من الصور بجملة من عندهم، ويمكن توجه الأم أو المعلمة بعض الأسئلة؛ لتنمية مهارة التحدث والتعبير الحر وقراءه القصص، وعمل المسرحيات؛ لزيادة قدرتهم على تكوين الجمل والتعبير(ناهد فهمي حطيبة، ٢٠١٥، ٢٦)وتنمية مهارة التحدث من خلال استماع الأطفال للقصص، وتدريبيهم على ذكر الملامح الدقيقة والتفصيلات المرتبطة بأحداثه كل قصه وشخصيتها، وهو في حد ذاته يساعد الأطفال على الملاحظة والتركيز والانتباه، واكتساب مفردات لغوية جديدة، وتنمية قدراتهم اللغوية على التعبير، والوصف الشفهي، ولابد من مراعاة مبادئ عامة يجب الالتزام بها عند استغلال أدب الطفل في تنمية مهارة التحدث لدي الطفل تتمثل في (سلمى عادل المعداوي، ٢٠١٩،٣٧)الحرية الكاملة للطفل في الحديث، ومراعاة استيعاب الأطفال لأحداث أدب الطفل وفقا لحاجاتهم الصحية والمزاجية والعمرية، والمناقشة بعد أدب الطفل، والسؤال والجواب.

ويحاول الشاعر على البتيري تنمية مهارة التحدث عند الطفل أن يثبت بعض المعلومات اللغوية والفوائد العلمية في قصيدته "أحلى وردة" وذكر اسمين فادي ورندا، ثم بعد ذلك يبدأ بتحديد الحرف الأول من كل منهما يقول البتيري: (علي البتيري،٢٠٠٤،١٠)

اسمي فادي واسمك راندة نقرأ نكتب ولنا مدة
أول حرف في اسمي فاء أول حرف في اسمك راء

المهارة الثانية: مهارة الاستماع

مهارة الاستماع عمليه عقليه تفاعليه ديناميكية ومعقده تتطلب من الأطفال تحويل الكلمة إلى معنى في العقل، والتركيز لفهم الرسالة المتضمنة في الحديث وتحليلها وتقويمها وتفسيرها وإبداء الرأي فيها (علي سامي الحلاق، ٢٠١٨، ١٣٥)وصياغتها في قالب لغوي صحيح يعبر عن ما يستمع إليه، وهو ما نسميه بمهارة التحدث(طاهرة أحمد الطحان،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

٢١،٢٠١٤)وأهمية مهارة الاستماع للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تساعدهم على تحسين القدرة على تمييز الحروف والكلمات والأصوات تمييزا صحيحا وإثراء الحصيلة اللغوية للطفل بألفاظ وعبارات جديدة، وأساليب متنوعة، وتنظيم أفكارهم بصورة متسلسلة ومرتبة وتحسين التفكير النقدي لديهم بما يسمعه من آراء وأفكار حول موضوع معين، وتحسين الذاكرة السمعية للطفل(طاهرة أحمد الطحان،٩،٢٠١٤)وتنظيم معارفهم فضلا عن مساعدتهم على الطلاقة اللفظية، وذلك باستماعه للأدب المقدم لهم بأنواعه المختلفة القصة والشعر والرواية والمسرحية(هدى الناشف،١٢٤،٢٠٢١)ويحاول زهير الرسام تنمية مهارة الاستماع للطفل مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تعريفه ببعض الكلمات التي ربما لم يسمعها من قبل، وذلك في قصته "القطة المرحة سوسن" ويحكي عن أرنوب نسى نصيحة أمه قبل أيام: "لا تخرج من مغارتك بعد أن تتأكد من أن الحقل خال من حيوان مفترس انتبه وأنت تمشي عيناك مفتوحتان على سعتهما"، ولكن أرنوب لم يسمع كلام أمه، وإذا بسلحفاة تخرج رأسها من الساقية وتقول له: انتبه يا أرنوب لقد مر من هنا قبل قليل ثعلب(زهير الرسام ، ٢٠٠٦، ٤-٩)

المهارة الثالثة: القراءة

وتعد القراءة محور التقدم الدراسي، وتنمو مهارة القراءة خلال السنوات الأولى في المرحلة الطفولة المتوسطة، ولكن تبدأ عمليات القراءة بشكل فعلي في مرحلة الطفولة المبكرة(سهير محمد،٢٠٦،٢٠١٢)والقراءة عملية تفاعل متكامل يدرك فيها الطفل الكلمات بالعين، ثم يفكر فيها، ويفسرها بحسب خلفيته وتجاربه، فهي أداء ذهني اجتماعي يحصل فيه التواصل بين عقل الطفل، وعقل الراشد ويكون الطفل في حالة استثارة موجهة (طه الوائلي،سعاد الدليمي،١٥٢،٢٠٠٥)وتعني إدراك القارئ الرموز المكتوبة، والنطق بها محاولا فهم المعاني التي يقصدها الأديب واستخلاصها وتنظيمها والتفاعل معها(علي سامي الحلاق،٢٠١٨، ٢٥)

ويحاول عبد التواب يوسف تنمية مهارة القراءة والطلاقة اللغوية والبحث في المعاجم في قصة "فخامة القاف"(عبد التواب يوسف ، ٢٠١٢، ٣-٩)التي تناسب مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة، وتدور أحداث القصة حول شخصية الأستاذ "رمضان" الغاضب من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

تلاميذه؛ لأنهم لا يحسنون نطق "القاف" فيصيح فيهم: غدا تأتون لي بكلمات فيها حرف القاف، وقال المعلم: إن هناك سورة في القرآن اسمها "ق" وبدايتها: "ق والقرآن المجيد"، وهذا يكشف عن منزلة هذا الحرف، وشرفه الرفيع، حيث أقسم به الله تعالى.

المهارة الرابعة: مهارة الكتابة

ورغم من نمو القدرات الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة إلا أنه قد يتأخر في الكتابة حتى تنمو عضلاته، والتآزر البصري والحركي(سهير محمد،٢٠١٢،٢٢)وحددت أماني حافظ الدور الذي يلعبه أدب الطفل في تنمية مهارات الكتابة من خلال تمكينه من فهم الأساليب اللغوية المتنوعة، فيميز بين الأسلوب الخبري والانشائي من نبرات الصوت وطريقه الكتابة التي تتنوع تبعا لكونه أمرا أو نهيا أو نداء، استفهاما أو تعجبا أو رجاء، ومساعدة الطفل على تذوق الأدب فأدب الطفل يساعد الطفل على التمكن من الأساليب المختلفة، والتمتع باللغة شكلا ومضمونا، مما يعد دليلا على استعداد الطفل للبدء في تعلم القراءة(أماني حافظ الحنفاوي، ٢٠١٩، ١١٨، ١١٩)ومن ثم الكتابة، ويحاول عبد التواب يوسف تنمية مهارات الكتابة عند الطفل من خلال قصة "حرف الضاد"(عبد التواب يوسف ، ٢٠٠٠،٣-٥)عندما قام المدير بإملاء السكرتيرة خطابا، وبعد مرور عدة أيام جاء من أرسل إليه الرسالة غاضبا؛ لما تضمنته عبارات الرسالة من أخطاء جسيمة؛ حيث كانت جميع أحرف الضاد فيها مكتوبة بشكل خاطئ، أدت إلى تغير المعاني.

رابعا: نتائج البحث

١- أدب الطفل رافد تربوي يكتسب من خلاله الطفل المعارف والسلوكيات والقيم.

٢- يستطيع أدب الطفل بوسائله المختلفة أن يلبي احتياجات الطفل اللغوية، وتنمية المهارات اللغوية مهارة التحدث والقراءة والاستماع والكتابة.

٣- أكد البحث أن كل مرحلة من مراحل الطفولة لها أدبها الخاص الملائم، وعلى الأديب أن يراعي المرحلة العمرية وخصائص كل مرحلة من المراحل، وقاموس طفل اللغوي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

المراجع

- أحمد زلط: أدب الطفل أصوله ومفاهيمه"رؤي تراثية"(القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)
- أحمد سويلم: ديوان الطفل العربي (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٢٠)
- أحمد مطلوب: لغة الطفل، مجله الموقف الادبي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، العدد ٤٤١، ٢٠١٥
- إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٠)
- آمال محمد داود: المضمون التربوي في أدب الطفل لكامل الكيلاني، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم أصول التربية، ماجستير، ١٩٩٦
- أماني حافظ عبد الخالق الحنفاوي: أدب الأطفال وأثره في التنشئة اللغوية، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، العدد ١٢٧، إبريل ٢٠١٩
- ثناء يوسف الضبع: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨)
- حامد زهران: علم نفس النمو" الطفولة والمراهقة"(القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٥)
- حسن شحاته : أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٤).
- الحوامدة محمد والعدوان زيد: مناهج رياض الأطفال أسس تنمية الطفولة المبكرة(عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩)
- زهير الرسام: القطة المرحة سوسن (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٦)
- سلمى عادل المعداوي: تأثير القصة على المهارات اللغوية عند الطفل، مجلة خطوة ، القاهرة: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع ٣٦، ٢٠١٩
- سليمان العيسى: غنوا يا أطفال (بيروت: دار الآداب للصغار، ٢٠٠٥)
- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية (عمان: دار المسيرة، ٢٠١٧)
- سمير عبد الوهاب أحمد: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبعة ، ٢٠١٧)
- سهير محمد: علم نفس اللغة (القاهرة، مكتبة زهراء دمشق، ٢٠١٢)
- طاهرة أحمد الطحان: مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، (عمان: دار القمر للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)
- طه الوائلي وسعاد الدليمي: الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

- عايدة نصير وآخرون: أدب الأطفال واستشراق المستقبل (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١١)
- عائشة عهد الخوري: أثر أغاني الأطفال في تكوين لغة الطفل (حلب: كلية التربية، ٢٠٠٧)
- عبد التواب يوسف: حرف الضاد(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠)
- عبد التواب يوسف: فخامة "القاف"، رسوم مصطفى رمزي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢)
- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال" دراسة وتطبيق" (عمان: دار الشريف، ٢٠٠١)
- عبد الفتاح رجب مطر، على إبراهيم مسافر: نمو المفاهيم والمهارات اللغوية لدي الأطفال(الرياض: دار النشر الدولي، ٢٠١٠)
- عبد الله ابو هيف: التنمية الثقافية للطفل العربي(دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١)
- عدنان يوسف: علم النفس المعرفي (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)
- علي ابن الحسن الهنائي الأزدي: المنجد في اللغة (القاهرة: دار المشرق، ٢٠١٨)
- علي البتيري: صوت بلادي(عمان: وزارة الثقافة،٢٠٠٤)
- علي الحديدي: في أدب الطفل (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠)
- علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها (لبنان المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٨)
- فاطمة عبد الرؤوف هاشم: مسرح ودراما الطفل (القاهرة: دار الزهراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)
- فخري رشيد خضر: تطور الفكر التربوي (القاهرة: دار الرشيد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)
- فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ٢٠٠٣)
- كمال الدين حسين: المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩)
- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٦)
- محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١)
- محمد فؤاد الحوامدية: أدب الطفل فن وطفولة (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢٠)
- مصطفى محمد الغماري: الفرحة الخضراء، سلسله شموع، قصيدة حديث المسجد أناشيد وقصائد للشباب(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،٢٠١٤)
- مفيد زيدان: خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة(عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠٠٣)
- ناهد فهمي حطيبة: منهج الأنشطة في رياض الأطفال(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) يوليو ٢٠٢٤م

- نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الاسلام (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٩)
- هادي نعمان الهيتي: ثقافة الاطفال، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١٢٣، ١٩٨٨
- هدى الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨)
- هدى الناشف: تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢١)
- يعقوب الشاروني: قصة صراع فوق الرف (القاهرة: دار المعارف، ٢٠١٣)